استنكار حكومي.. واستعداد تركي لمساعدة جرحى الانفجار

ارتفاع حصيلة ضحايا الاعتداء الارهابي على آمرلي الى ١٥٠ شهيداً و٢٧٠ جريحاً

بغداد –صلاح الدين / المدى

فيما ارتفعت حصيلة الاعتداء الارهابي الذي استهدف الفقراء في مدينة آمرلي لتصل الى نحو ١٥٠ شهيداً و٢٧٠ جريحاً، اعلنت السفارة التركية استعدادها لمساعدة جرحى الانفجار الذي خلف دماراً كبيراً في دور المواطنين والمحال التجارية.

ودان رئيس الجمهورية جلال طالباني الجريمة النكراء التي استهدفت مواطنين آمنين في ناحية آمرلي بمحافظة صلاح الدين، و أدت إلى استشهاد و جرح العديد من الأبرياء.

وقال طالباني، خلال مؤتمر صحفي عقده امس الاحد في مكتبه ببغداد، "اغتنم هذه المناسبة لأعرب عن إدانتي و استنكاري الشديدين لهذه الجريمة التي طالت أهالي آمرلي من اخواننا التركمان الذين تعرضوا إلى هجوم و حشي قام به مجرمون ليس لديهم أي مذهب و لا يردعهم أي قانون".

و أضاف الرئيس طالباني، "لقد ارتكب هؤلاء جريمة بحق المواطنين الآمنين في آمرلي"، مؤكدا ان فخامته سيبذل الجهود من أجل تقديم المساعدة اللازمة للجرحى و عوائل الشهداء الذين سقطوا من جراء هذا الهجوم الإرهابي.

كما استنكر نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي الاعتداء الارهابي على الفقراء في آمرلي، داعياً الى توحيد الصفوف في وجه الارهاب الاسود الذي يستهدف جميع العراقيين.

وقال الهاشمي في بيان تلقت (المدى) نسخة منه إن ما حصل يوم أمس (الاول) لهو دليل آخر يضاف إلى سجل الإرهاب الأسود حيث لا دين ولا مروءة ولا قيم، والكل مستهدف والكل يدفع الثمن، ولكن متى يتجمع هذا الكل وتتوحد صفوفه، متى تذوب الفوارق وتنتهي إلى الأبد نزاعات دخيلة اندست في النسيج العراقي، تعمل على تدميره وتمزيقه وتخريبه.

واضاف الهاشمي إن من حق المواطن على الحكومة وأجهزتها الأمنية حمايته في روحه وأرضه وعرضه وماله، ولكن عند العجز فلا مناص من أن يتولى الناس الدفاع عن أنفسهم، وعلى الدولة أن توفر لهم المال والسلاح والخبرة، وتضبط إيقاعهم من خلال ضوابط وقواعد سلوك، لتتغير الإستراتيجية الأمنية ولنعترف بحق الناس في الدفاع عن النفس ونشجعهم على المشاركة الفاعلة في الملف الأمني. وهذا ربما كان صمام الأمان؛ فالعبء أكبر من أن تتحمله أجهزة أمنية ناشئة فكيف إذا كانت قاصرة؟.

كما طالب الأجهزة الإغاثية للحكومة بأن تبادر على الفور في كشف موقعي لتحديد الخسائر والضحايا وتعمل على تعويضهم وتجهيزهم بالمواد الطبية، وبناء المساكن المدمرة والمتضررة بأسبقية عالية، استثناء من الروتين.

وادان بيان صادر عن مكتب رئيس الوزراء نوري المالكي الاعتداء متهماً زمر الإرهاب والتكفير" بعدائها لجميع مكونات الشعب العراقي ولوحدته الوطنية.

وعد البيان الانفجار الذي وقع السبت بأنه "محاولة يائسة لفك الطوق عن فلول زمر الارهاب والتغطية على هزائمهم تحت ضربات قواتنا المسلحة البطلة وأبناء العشائر الذين عقدوا العزم على تطهير العراق من الإرهاب في عمليات حققت نجاحات لايمكن لأي منصف التغاضي عنها."

واضاف إن "الجريمة التي إقترفوها بحق المدنيين الأبرياء في سوق مدينة آمرلي في محافظة كركوك ليست إلا إمتداداً لجرائمهم السابقة البشعة في محافظات ديالى وبغداد وكربلاء والحلة والرمادي وباقي أنحاء العراق."

ودعا "العالم ليطلع على بشاعة الجريمة التي تستهدف سوقاً شعبياً مكتظاً وتهدم البيوت على ساكنيها الآمنين " مشيرا الى ان خطر الارهاب " ليس له حدود ولايجوز الوقوف حياله موقف المتفرج."

من جهته وصف نائب رئيس الوزراء الدكتور سلام الزوبعي في بيان تلقت (المدى) نسخة منه التفجيرات بالعملية الجبانة التي استهدفت شريحة عراقية محبة للسلام.

وقال ان قوى الارهاب تحاول يائسة فك الخناق الذي اخذ يطوقها يوما بعد يوم بتنفيذ عمليات في هذه البلدة وتلك المدينة وقتل اكبر عدد من الابرياء الآمنين ظنا منها ان تلك الاعمال الاجرامية ستثني شعبنا العظيم عن مواصلة سعيه الحثيث من اجل العيش بأمن وكرامة.

واضاف الزوبعي ان اخوتنا التركمان عاشوا معنا في هذه الارض حتى امسوا جزءاً لا يتجزأ منها وعرفناهم كشريحة عراقية أصيلة تحمل روح التسامح وتتحلى باقصى درجات الوطنية وان اية اعتداءات ضدهم تعد اعتداءات على جميع ابناء العراق من شماله الى جنوبه.

ودان الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة أشرف قاضي التفجير في قرية امرلي.

وقال ان "الجريمة الشريرة والنكراء التي ارتُكبت بحق الأبرياء العُزل، تدل على همجية مرتكبيها الذين لن يألوا جهداً في مسعاهم لإذكاء جذوة الطائفية"

وابدت السفارة التركية استعدادها لاتخاذ التدابير الضرورية من اجل تقديم المساعدات للجرحى في تفجير آمرلي.

وشجب بيان للسفارة تلقته (المدى) الهجوم ووصفه بالارهابي وقال: نتمنى ان توضع نهاية لاعمال العنف في هذا البلد.

وكان مدير شرطة قضاء طوز خورماتو قد قال ان الحصيلة النهائية لتفجيرات السوق الشعبي في ناحية آمرلي هي سقوط ٤٠٥ اشخاص بين شهيد وجريح ومفقود.

وأوضح العقيد عباس محمد أمين أن "الحصيلة الرسمية التي سجلتها شرطة قضاء الطوز لتفجير الشاحنة هي ١٥٠ شهيداً و٢٧٠ جريحا وخمسة مفقودين لم يتم العثور عليهم من شدة الانفجار."

واضاف أن " الانفجار كان عن طريق سيارة حمل تحمل كميات كبيرة من المتفجرات شديدة الانفجار وان الغالبية العظمى من المصابين هم من النساء والاطفال."

برعاية رئيس الوزراء

العلوم والتكنولوجيا تقيم ندوتها العلمية الثانية حول سياسات العلوم وآليات التطبيق

بغداد / المدى

عقدت وزارة العلوم والتكنولوجيا ندوتها العلمية الثانية يوم امس برعاية رئيس الوزراء نوري المالكي تحت شعار (العلوم والتكنولوجيا من اجل بناء العراق) وقد خصصت الندوة لبحث سياسات العلوم والتكنولوجيا في العراق والآليات المقترحة للتطبيق ودور العلوم والتكنولوجيا لدعم نشاط القطاع الخاص.

واناب رئيس الوزراء الدكتور ثامر الغضبان لحضور فعاليات الندوة.

وتضمنت الجلسة الاولى ثلاث ورش عمل في محاور سياسات البحث العلمي وآليات التطبيق وسياسات فعل وتوطين التكنولوجيا ودور العلوم لدعم النشاط الخاص.

واستهل وزير العلوم والتكنولوجيا رائد فهمي الحديث عن تأسيس وزارة العلوم والتكنولوجيا بعد دمج مؤسسة الطاقة ووزارة التصنيع العسكري للنهوض ببنى تحتية للصناعات العراقية بعد ان ضمت الوزارة سبعة آلاف منتسب في ٥٠ قسماً واكثر من ٦٠٠ من حملة شهادات الدكتوراه وثلاثة آلاف من حملة البكالوريوس واوضح الوزير ان للوزارة اهدافاً واضحة لتنفيذ الخطط المستقبلية في اجراء البحوث في مختلف الاختصاصات العلمية وصياغة البرامج العلمية.

واكد وزير العلوم والتكنولوجيا ان الوزارة اسهمت بشكل فاعل في تذليل جميع المعوقات التي واجهها القطاع الخاص مبينا تبادل الاراء والخبرات بين الوزارات المعنية حول سياسات الدولة وقال:

اعدت الوزارة ورقة عمل حول مواضيع علمية شتى من قبل لجان من الباحثين ووفق مناهج واسس مدروسة موضحاً استخدام المستلزمات الضرورية واعتماد النظم العلمية والمالية التي تحدد سياسات تهدف لتقليص الفجوة بين التطور العلمي الذي يعيشه البلد والعالم.

واضاف الوزير ان الآلية المقترحة ستركز على تكنولوجيا حديثة تغطي حاجة كل الوزارات وتهدف الى تحسين عملية الانتاج بما يسهم في زيادة الانتاج منوهاً ان الوزارة تقدم استشارات علمية وفنية عن طريق استثمار الجهد العلمي وفق المعايير والمقاييس البديلة والتعرف على احتياجات الورشة واعداد وتقييم البحوث في مختلف المجالات مؤكداً على ضرورة توظيف الملاكات العاملة في دوائر الدولة خدمة للبحث العلمي.

من جانبه قال ممثل رئيس الوزراء ثامر الغضبان ان هذه الندوة التي اعدتها وزارة العلوم والتكنولوجيا هي للاطلاع على الآليات المقترحة للتطبيق في عملية اعمار العراق والارتقاء.

مشيراً الى ان الحكومة تشجع البحوث العلمية كما نص عليه الدستور.

وقال ممثل مجلس النواب مخلص الزاملي ان العلماء لهم مكانة خاصة عند الامم المتقدمة وان عملية البناء محفوفة بالمخاطر وهي بحاجة الى قاعدة علمية تستند الى التكنولوجيا الحديثة.

وناقش المؤتمرون ورقة عمل سياسات العلوم والتكنولوجيا في العراق والآليات المقترحة للتطبيق التي اعدتها اللجنة التحضيرية للوزارة والتي تناولت الاهمية السياسية للعلوم والتكنولوجيا في برامج وخطط التنمية الوطنية باعتبارها احد المصادر الرئيسية لدفع عجلة التمنية الوطنية الى الامام. والنهوض بمقوماتها المادية والبشرية في اطار مفهوم شامل متكامل ومترابط ما بين الاهداف المرسومة لعملية التنمية والوسائل المتاحة لبلوغها وقد اخذت نماذج مختارة لتجارب بعض الدول في مجال سياسات العلوم والتكنولوجيا منها تجربة الولايات المتحدة الامريكية والتجربة اليابانية وتجربة كوريا الجنوبية والتجربة الصينية، بعدها تطرقت الندوة الى انواع سياسيات العلوم والتكنولوجيا في العالم.

تقرير يقدم الاسبوع المقبل حول التقدم في العراق

جنود امريكيون: حماية قواعدنا داخل بغداد تستهلك معظم عديد القوات المقاتلة.. ولاشيء يذكر للدوريات

واشنطن / الوكالات

قالت صحيفة لوس انجلس تايمز الامريكية الاحد ان خطة القواعد التي اقامها الجيش الامريكي في بغداد وصاحبتها تفاؤلات مبالغ بها في وقت مبكر من العام الحالي ظهر أن لها تأثيرا عكسيا ، فيما قالت صحيفة الواشنطن بوست إن تقريرا يقيس حجم التقدم في العراق سيسلم الى الكونغرس الاسبوع القادم.

وأوضحت لوس انجلس أن " خطة القواعد التي اقامها الجيش الامريكي في بغداد وصاحبتها تفاؤلات مبالغ بها في وقت مبكر من العام الحالي، كان يفترض انها ستنزل المزيد من الدوريات الامريكية في شوارع العاصمة وتشعر الناس بالامن لكن بعض الجنود في هذه القواعد والعراقيين الذين يسكنون على مقربة منها يقولون ان لهذه النقاط تاثيرا عكسيا."

وأضافت " تعد هذه القواعد، الى جانب القواعد الامنية المشتركة بين القوات الامريكية والعراقية، حجر الزاوية في الاستراتيجية المعمول بها الان في العراق. اذ اتبع المخططون العسكريون عقيدة كلاسيكية في مكافحة التمرد، فيحاولون اخراج القوات الامريكية من قواعدها العسكرية المنعزلة والبعيدة وادخالها في حياة العراقيين اليومية."

وقالت " على الرغم من ان قادة كبار في الجيش الامريكي وضباط من متوسطي الرتب يقولون ان قواعدهم التي اقاموها بدأت تعمل بشكل جيد، الا ان الكثير من الجنود العاملين فيها تساورهم شكوك في ذلك، موضحين ان مهام حماية تلك القواعد تعني الاخذ من وقت النزول بدوريات في الشوارع."

ونقلت الصحيفة عن احد الجنود العاملين في قاعدة يغطي عملها حي العبيدي في شرق مدينة بغداد، قوله "اننا نقضي اغلب الوقت في هذا القطاع، لكننا لا نمضي وقتا في الدوريات."

وقالت " اما العراقيون الذين يسكنون بجوار تلك القواعد فيقولون انهم يشعرون الان بقلة الامان، لان الكثير من القواعد سرعان ما اصبحت مغناطيسا يجذب الصوراريخ وقذائف الهاون، فعندما يخطئ الهجوم هدفه، غالبا ما يسقط على المدنيين في هذه الاحياء."

وفي حين دفع مؤيدو زيادة القوات الامريكية باتجاه ان تكون اكثر هجومية وتتبنى تكتيكات مكافحة التمرد، الا ان نقدهم الاساسي وجه الى نشر قواعد في المدن قبعت القوات فيها.

لكن نقل الجنود الى قواعد صغيرة في داخل بغداد، كما يقول خبراء في مكافحة التمرد، ينبغي ان يتيح للجنود اطول وقت للتفاعل مع السكان. فالتواصل المنتظم مع القوات الاميركية يفترض ان يجعل الناس اكثر امنا، وهذه هي المهمة الرئيسة لعمليات مكافحة التمرد.

لكن واقع الحال يقول ان العيب الاساسي في هذه القواعد يتمثل في ان نصف الجنود العاملين فيها او اكثر يخصَصون لحمايتها.

ويقول احد الضباط من رتبة صغيرة، والذي يعمل في قاعدة في شرق بغداد "في رايي التكتيكي، ان هذه القواعد لا تؤدي عملها. ليست لانها فكرة سيئة، بل لاننا نمارسها بطريقة خاطئة. لدينا وجود واسع فيها بينما وجودنا قليل على الارض في خارجها."

من جهة أخرى قالت صحيفة واشنطن بوست الاحد ان من غير المرجح ان تصل الحكومة الى تحقيق الاهداف او السقف الزمني الذي حدده الرئيس بوش في المستوى السياسي والامني، طبقا لما يرى مسؤولون كبار في الادارة الامريكية على صلة وثيقة بهذه القضية.

وأضافت " جاء ذلك في وقت يعد فيه تقرير سينجز الاسبوع القادم، حيث ستقدم أدلة بديلة عن التقدم الحاصل في العراق لاقناع الكونغرس في مواصلة دعم الحرب ، وهذا التقرير بمثابة تمهيد للتقييم الذي سيقدم الى الكونغرس في ايلول القادم."

وقالت " ستقول الادارة في تقريرها ان زعماء العشائر في محافظة الانبار يتحولون بنحو متزايد ضد جماعة القاعدة في العراق؛ وان اعمال القتل الطائفي قد انخفضت فى حزيران وان القيادات السياسية العراقية تمكنت الشهر الماضي من التوصل الى اتفاق على موقف موحد من تفجير احد اكبر المشاهد المقدسة في سامراء."

وأشارت إلى أن تلك الانجازات تختلف اختلافا كبيرا عن المعايير التي نص عليها بوش حين اعلن قراره بارسال عشرات الالاف من القوات الاضافية الى العراق ، واضافت " اذ قال بوش ان رفع عدد القوات سيمكن العراقيين من المضي قدما في الانتخابات المحلية في غضون هذا العام، وتمرير مشروع قانون تقاسم السلطة فضلا عن ذلك، قال بوش ان حكومة الرئيس نوري المالكي خططت لتاخذ على عاتقها المسؤولية الامنية في كامل محافظات العراق بحلول تشرين الثاني القادم."

وقالت " وحسب ما يرى مسؤولون طلبوا عدم ذكر اسمائهم ان التقدم في العملية السياسية في العراق لا يزال رهينة الوضع الامني، وليس هناك انخفاض كبير في اعمال العنف، ناهيك عن الجمود في المستوى السياسي."

وقال احد المسؤولين الامريكيين "كل ذلك لا يعني ان البلد ينهار، اذا كان ذلك على خلفية استقرار الوضع الامني"، الا ان الجمود السياسي هو الذي يعوق فرض الامن.

"ابو منير": خيوط المودة بأيدينا

حيدر الصواف

يتنقل ابو منير، مشياً على الاقدام، بين منطقته الاصلية التي كان يسكنها منذ عقود من الزمان وبين المنطقة الاخرى التي انتقل اليها اهله (زوجته وابنته وابنه) بعد تهجيرهم.

ابو منير لم يترك البيت الذي عاش فيه ثلاثين عاماً، بالرغم من مبارحة اهله له وتركه وحيداً في بيت يكتظ بالاثاث القديم الفاخر وعدد من التلفزيونات والصحون اللاقطة.

حياة ابو منير يلخصها بالقول البسيط الموجز : "انني لن ابارح بيتي.. حتى لو هدموه فوق رأسي"، غير ان الجماعات التي هجرت اهل ابي منير تركته بمفرده، يتنقل بين المنطقة التي يسكنها والمنطقة الاخرى التي تسكنها عائلته.. مشياً على الاقدام.

وفي احد الايام وجد ابو منير ان مجموعة من المسلحين قد جلسوا عند عتبة باب بيته ظنا منهم بان البيت لا يسكنه احد.. خرج اليهم بدشداشته البيضاء بعد جلب قنينة بيبسي وجلس بجانبهم.. وجرى بينهم الحوار التالي:

– لماذا؟

فقال له احدهم.. متسائلاً:

– "لماذا" حول ماذا؟

فابتسم، وهو الرجل الستيني الذي عركته الحياة جيداً وتوفرت لديه الامكانيات في التقاط الكلمات ورصفها ما يجعله يبتسم ويحدثهم.

– اقول لماذا "نحن" و"انتم" لا نتفاهم؟

رد اكبرهم سناً (في الـ٢٥ عاماً)..

– نتفاهم.. الق بما لديك..

فقال والابتسامة لاتبارحه.

– الحياة جميلة، ورائعة ولاتستحق ان نهدر الدماء من اجل خلافات ليست منطقية.

كان الثلاثة الآخرون يصغون الى ابي منير وصاحبهم وهما يتجاولان في منطقة من الكلام، كان يبدو انهم لايفقهوه.

اجاب ابو منير:

– المسألة يا اعزائي، ان عوائل منكم، من اهاليكم هجرت من مناطقها.. اليس كذلك، وعوائل منا هجرت ايضاً من مناطق سكناها.. من هو المستفيد من كل ما يجري لماذا عائلتي الان مثلاً منشطرة نصفين.

تحت اية ذريعة؟!

صمت ابو منير، ووجد جدة وتساءل في وجوه الشبان.

ثم اكمل:

– اعرف انكم طيبون، واسألكم.. الا تودون ان تعود الامور الى ما كانت عليه سابقاً، وتتعايش الناس بالمودة والمحبة بعيداً عن لغة الاحتراب وهدر الدم والرصاص.

مازال الشبان حائرين.. فقال الشاب:

– ولكن ما العمل.. اصبحت الامور تجري بالشكل الذي جرت ..ليس لدينا الان الفرصة لاعادة كل شيء الى ما كان عليه سابقاً.

رد ابو منير:

– بل لدينا الفرصة، لنقتنع اولاً ان الخلاف بيننا اكذوبة، ووهم زائل، ليس هناك بيننا ما يفسد الود. نحن نريد العيش في حياتنا التي نحياها نحن، ابناء القرن الحادي والعشرين، اكيد انكم سمعتم بمدن بعيدة وجميلة تتمنون الوصول اليها، اكيد سمعتم بمناطق وبحار وجزر تودون زيارتها. كيف يمكننا الوصول اليها اذا ما جعلنا الخلاف هو السائد بيننا، والموت هو الرحلة التي نتمنى الرحيل اليها؟؟

كان الشبان يصغون بمودة.. ثم نهضوا واتجهوا الى بيوتهم.. واحس ابو منير ان الشبان اصغوا الى كلام لم يستمعوا اليه من قبل لعله سيغير ما في القلوب.